

الأسرة و تعاطي المخدرات في التعليم الثانوي - ولاية غليزان نموذجاً-

*Family and drug use in secondary education**-Relizane state as a model-*العربي معروف^{1*}، مصطفى مذكور²¹ جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر).² جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 04 أفريل 2020 ؛ تاريخ المراجعة : 16 جوان 2020 ؛ تاريخ القبول : 16 جويلية 2020

ملخص:

نستعرض من خلال الدراسة العلاقة القائمة بين النسق الأسري و تعاطي المخدرات في المؤسسة التربوية، وما هو الدور الذي تلعبه الأسرة في بروز ظاهرة تعاطي المخدرات في المدرسة ؟ و بعبارة أخرى فإن الدراسة تتمحور حول التأثير المتبادل بين الأسرة و المدرسة من خلال استعراض الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة ونشوء ظاهرة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المؤسسات التربوية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة ؛ المؤسسة التربوية ؛ المخدرات ؛ الخصائص الاجتماعية.

Abstract:

We review through the study the relationship between the family pattern and drug use in the educational institution, and what role does the family play in the emergence of the phenomenon of drug use in the school category? In other words, the study revolves around the mutual influence between the family and the school through reviewing the social and economic characteristics of the family and the emergence of the phenomenon of drug abuse among students of educational institutions.

Keywords: The family ; institution ; drugs ; social characteristics .

* Corresponding author, e-mail: larbi4881@yahoo.fr.

1 - مقدمة

يواجه الانسان مخاطر كثيرة منذ أن خلق وجه المعمورة، ففي بداية الأمر كانت الصعوبات والمخاطر تأتيه من الطبيعة وقساوتها وحاول السيطرة عليها فاكشف لنفسه أدوات ووسائل قاوم بها الظروف وقد حاول استغلال خيرات الطبيعة، ومع مرور الزمن طور وسائله وأدواته، فإزدادت الخيرات، لكن وبالرغم من كل هذا فالإنسان يزداد إحساسه بالخطر يوما بعد يوم، وبالرغم من عنصري العولة وتطور الوسائل المادية التكنولوجية اللذان يشير إليهما بعض المفكرين السياسيين والاجتماعيين على أنهما لم يؤديا إلى رفاهية الإنسان ولم يحققا آمنه وهذا بالرغم من الوفرة في الثروات، مما أدى إلى حدوث أزمتا اقتصادية طارئة وتضخم اقتصادي وكذا البطالة وضعف في القدرة الشرائية.

ومن بين هذه المخاطر في عصرنا الحالي المخدرات فتتمحور الفكرة العامة لهذه الورقة البحثية في تعاطي المخدرات من قبل التلاميذ في التعليم الثانوي وعلاقته بأسر هؤلاء التلاميذ المتعاطين.

يقول أحدهم « إننا نحب أن نتخيل أن أبنائنا لا يواجهون مشكلة المخدرات، غير أنه من الممكن أن يكون أذكى طالب ممن ينتمون إلى أفضل الأسر في المجتمع يواجه هذه المشكلة بالفعل » (التربية الوطنية، 2004، صفحة 45)

إن التلميذ في فترة المراهقة يتميز بعدم النضج العاطفي والنفسي فيكون متذبذب في انفعالاته وبكثرة طرح تساؤلات حول ما يحيط به فيتأثر بسرعة بهذا المحيط وبخاصة علاقات الصداقة التي يربطها مع الرفاق. وقد بينت عدة دراسات أن بداية التعاطي للمخدرات تبدأ أولا بالسجائر وتناول كؤوس من المسكرات لأن هذه المواد متوفرة وغير محظورة وبالتالي فهي سهلة المنال لصغار السن. وكثيرا ما يتطور تعاطي المخدرات على مراحل ومنها: التعاطي للمرة الأولى (التجريب)، ثانيا عند وجود بعض الظروف والمناسبات الاجتماعية (حالة وجود المخدر)، ثالثا التعاطي المنتظم وأخيرا الإدمان أو الاعتماد كما أستخدم عليه مؤخرا، غالبا ما يبدأ الفرد بالمخدرات في أواخر الطفولة وبداية المراهقة يكاد يتفق جمهور المهتمين بهذا الموضوع على أن هذه المرحلة من حياة الإنسان تبدأ من بداية البلوغ الجنسي لكلا الجنسين وتنتهي بسن الرشد عندما تكتمل خصائص الفرد في كافة مظاهر شخصيته بنهاية سن الخامسة والعشرين وتمتد عند بعض الآخر إلى سن الثلاثين.

إذا سلمنا بفكرة أن أغلب عناصر الفئة العمرية الممتدة من أواخر الطفولة إلى غاية انتهاء سن المراهقة دائما تكون في المدرسة، فوظيفة هذه الأخيرة إعداد جيل صالح يعمل لخيره وخير أمته ويتحمل المسؤولية، لكن المدرسة تقع في العديد من المشاكل المتعددة شكلا ونوعا ومضمونا فمنها ما يتعلق بالنظام الدراسي من حيث خرقه وعدم مراعاة قوانينه في تصرف التلميذ داخل القسم أو خارجه، وقد تنجم المشاكل عن أمور خارجة عن البيئة المدرسية قد تكون في الحي السكني أو في الأماكن العمومية، وإن كانت هذه المشاكل لها علاقة بالمدرسة فإنها قد تقوى كما يمكن أن تضعف، كالمشاكل العائلية، والبيئة الأسرية، وعلاقة الأسرة بالمدرسة من جهة وعلاقة المدرسة بالمجتمع من جهة أخرى.

فالمدرسة لا تعمل وحدها، لكنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع الذي تعمل فيه، ظروفها هي ظروف ذلك المجتمع، فالمخدرات ماهي إلا جزء من مشكلة الجريمة والانحراف التي تواجه جميع المجتمعات وعلى الرغم من الجهود التي تبذل، فالإحصائيات الخاصة بالانحراف والجريمة تشير إلى الزيادة الكبيرة في عدد حالات السلوك المنحرف وبأنواع

مختلفة وعلى رأسها تعاطي المخدرات التي انتشرت في المؤسسات التربوية والكلية ومختلف المصالح والشركات حتى أصبحت تهدد كيان المجتمع بالفساد والانحلال والدمار.

وكترت النظريات المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات مما يصعب رد الإدمان إلى عامل واحد سواء كان يرجع إلى التكوين العضوي، أو النفسي للمدمن، أو يعود إلى عوامل بيئية محيطة بالتلميذ وهناك عدة تفسيرات لهذا السلوك الانحرافي، منها ما يشير إلى أن سلوك التلاميذ كنتيجة لدوافع لا يمكن مقاومتها مرتبطة بالطفولة، ومنها ما يشير إلى أن سبب الانحراف هو عدم توفر الوسائل المشروعة لتحقيق الرغبات الكامنة في النفس البشرية، وعلى الأخصائين الاجتماعيين والنفسيين أن يتفهموا كل هذه التفسيرات الاجتماعية والنفسية والبيئية لفهم هذا السلوك غير المتفق مع القيم والمعايير.

فالنظرية الاجتماعية ترى أن تفسير التعاطي يكون تفسيراً اجتماعياً يقوم على عملية التعلم الاجتماعي وكان من هذه المحاولات، الدراسة التي قام بها بيكر picker على 50 حالة من مدمني الحشيش من مستويات مختلفة و حدد بيكر طريقة التعلم الاجتماعي لتعاطي المخدر كآلي: تعلم الطريقة الصحيحة للتعاطي تؤدي إلى آثار تخديرية فعلية. إن الأمم اليوم تعتمد على الشباب في البناء، وتركز على المتعلمين لأنهم سيكونون كوادر الغد ولكن أي مستقبل ينتظر الأمة وشبابها المتعلم يعيش تحت وطأة آفة المخدرات وقد صار الأمر في غاية الخطورة لا ينتظر التأجيل. ومع انتشار المخدرات مع ما تسببه من أضرار أوضحت الإشكال الذي ينبغي التركيز عليه والبحث في أسبابه، ومع زيادة الطلب عليها وكثرة استعمالها من جميع فئات المجتمع كبار و صغار، ذكور وإناث، متعلمين وغير متعلمين ... ضف إلى ذلك التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال التي جعلت المخدرات لا وطن معين لها فهي تصول وتجول بين أنحاء العالم وأضحى التعاون الدولي أكثر من ضرورة في عمليات مكافحة.

إن الجزائر من بين الدول التي تعاني الظاهرة حسب الجهات الرسمية وبالضبط من الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماها التابع لوزارة العدل الذي اعتبر في بعض أبحاثه أن المخدرات في الجزائر أصبحت مشكل الصحة العمومية، وتحولت الجزائر من منطقة عبور إلى منطقة استهلاك واسعة ويتفاقم انتشارها السنة بعد الأخرى. إن تعاطي المخدرات ظاهرة متعددة الأوجه لها تأثيرها على الساحة الاجتماعية والاقتصادية فهي تشكل في نفس الوقت سببا ونتيجة في فقدان التوازن النفسي للأفراد والتأثير على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية وحتى على طبيعة أدوارهم الاجتماعية كآباء وأمهات وعاملين ومتعلمين، وعليه فإن تساؤلنا الرئيسي يدور حول:

إلى أي مدى ترتبط ظاهرة تعاطي المخدرات في المؤسسة التربوية بالأسرة؟

وتعتبر الفرضية تفسير مبدئي لمشكلة البحث، وكحل مؤقت لها، ولهذا السبب تم اقتراح فرضية أن:

الأسرة لها علاقة في تعاطي المخدرات لدى التلميذ في المؤسسة التربوية.

وإن نمو المعرفة والبحث يفرض على الباحث عندما يقوم بأي دراسة أو بحث، الاقتناع بأن عمله هو عبارة عن حلقة متصلة بمحاولات كثيرة، فكل عمل لابد أن يكون قد سبقته جهود مجسدة في شكل دراسات سابقة والتي تعد من المصادر المهمة التي يرجع إليها الباحث لأجل تزويد رصيده المعرفي وإثراء بحثه وتحديد للمتغيرات الأساسية فيه

ويرى الباحث أن أهم الدراسة سابقة حول موضوع البحث تتمحور في: دراسة هوفمان (Hoffmann):

حول بنية الأسرة، علاقات الأسرة واستخدام المخدرات من قبل المراهقين

"دراسة نظرية وتجريبية عن الانحراف" (1991) (patrik, 1991)

أدبيات التأثيرات الأسرية على الانحراف ، فحصت الدراسة بشكل عام نظريتين :
أولاً : التأثير المباشر لبنية الأسرة على السلوك المنحرف .
ثانياً : تأثير العلاقات الأسرية على الانحراف .

وقد جرى استكشاف وفحص هذين العاملين، ولدى مقارنة بنية الأسرة بمتغيرات العلاقات الأسرية وجد أن الأخيرة لها تأثير أكبر على الانحراف، حيث أن المستويات الدنيا من العلاقات الأسرية ترتبط بقدر أكبر بالانحراف، لكن مثل هذه الدراسة قد تفشل بالتعرف على الارتباط بين بنية الأسرة والعلاقات الأسرية ، فقد تؤثر بنية الأسرة في الانحراف بشكل غير مباشر من خلال متغيرات العلاقات الأسرية ، يركز هذا البحث على البيت المنهار، وفيما إذا كان المراهق يعيش مع أبويه الطبيعيين. لكنه يفشل في فحص أنواع أخرى من بنية الأسرة ويفترض الباحث بأن البيت الذي يضم أبوين طبيعيين توجد فيه عواطف ومحبة أكثر من البيت الذي لا يوجد فيه سوى أحد الوالدين أو فيه زوج الأم أو زوجة الأب ، كما أن البيت الذي يضم أبوين طبيعيين توجد فيه مراقبة أكثر ودعم للشخصية بشكل أفضل وضبط أقل حدة بين الوالدين والمراهق .

إن إضعاف هذه المتغيرات للعلاقات الأسرية يزيد من احتمالية الربط مع رفاق متعاطي المخدرات، وبالتالي تزداد احتمالية تعاطي الحشيش والمخدرات الأخرى.

إن نتائج هذه الدراسة قد بنيت على دراسة مطولة للمراهقين في أمريكا وتوفر بعض الدعم للنظرية ، وخاصة المراهقين الذين انحدروا من بيوت حصل فيها طلاق أو انفصال ، ويوجد فيها زوجة أب أو زوج أم ، حيث وجدوا أنهم يميلون إلى قدر أقل من الارتباط أو المودة .

1.1 أهمية الدراسة وأسباب الاختيار:

أوضحت المخدرات في المجتمعات المعاصرة الشغل الشاغل لكافة الباحثين والمسؤولين والمربين والأولياء، فمئات الجرائم التي ترتكب يوميا صناعتها مراهقون وبطلها المخدر فالمخدرات التي كثر الحديث عنها لم تعد تلك الحكايات أو الأفلام التي تأتينا عبر الفضائيات بل صارت حقيقة قد تصيب أقرب الناس إلينا . من هنا كانت الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع للدراسة والبحث متمثلة في :

1.1.1 الأسباب الذاتية :

- الرغبة والميل إلى المواضيع الاجتماعية والتربوية ، والميل إلى دراسة السلوك الإنحرافي لإبراز طبيعته الاجتماعية باعتباره من محددات الواقع الاجتماعي .

- يرى الباحث أن ظاهرة تعاطي المخدرات تختفي وراء الحداثة المصطنعة والمظهرية لدى بعض التلاميذ المراهقين .

2.1.1. الأسباب الموضوعية :

- انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات داخل المجتمع وبين فئاته المختلفة ، وذلك من خلال ما تنشره وسائل الإعلام من ارتفاع إحصائيات الجريمة خاصة لدى الأطفال والتلاميذ والمراهقين عموماً .

- تمثل مرحلة المراهقة مرحلة خاصة في حياة التلميذ المتمدرس ، وجبت العناية بها حتى تمر بسلام ، وتكون دون مخاطر أو سلبات على حياته المستقبلية . واعتبرناه سبب موضوعي في تناول هذا الموضوع .

3.1.1 - أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي هو التعرف على تعاطي المخدرات في أوساط التلاميذ المتدربين وعلاقته بالبيئة الاجتماعية مشكلة في الأسرة و النسق الأسري ككل و من خلال الدراسة محاولة:

- التعرف على نصيب الأسرة في تشكيل ظاهرة تعاطي المخدرات في المؤسسة التربوية.

4.1.1 - المجال البشري والمنهج المتبع:

يشير المجال البشري إلى مجتمع البحث الذي يتعلق في دراستنا هذه بفئة التلاميذ المتواجدين بالمؤسسة التربوية والذين سبق لهم التعاطي أو لا يزالون يتعاطون المخدرات، وكما تم اكتشاف المبحوثين عن طريق المقابلات الاستطلاعية التي قام بها الباحث على مجموعة من التلاميذ . بالإضافة إلى مجموعة من المعلومات المستقاة من طرف بعض الملاحظين والمخبرين الذين لهم دراية بالتلاميذ وبالتالي فالدراسة نوعية يكون حجم العينة فيها دراسة بعض حالات التلاميذ المتعاطين للمخدرات في المؤسسة التربوية وعددهم احدى عشر مذكورين في الملاحق ، أما فيما يخص عينة الدراسة فإنه تعد من المهام الصعبة على الباحث أن يقوم بتطبيق دراسته على جميع أفراد المجتمع، ولكن الباحث يكتفى بعدد محدود من أفراد المجتمع الأصلي الذي لا يمكن تحديده إحصائياً نظراً لطبيعة الموضوع وحساسيته، وتم التعامل مع هذا العدد المحدود في حدود الوقت المتاح للدراسة والإمكانيات المتوفرة وفق منهج معين شريطة أن تكون هذه العينة ممثلة تمثيلاً صادقاً لأفراد المجتمع - محل الدراسة - ويتم دراستها ثم تعميم نتائجها على المجتمع بأكمله.

والمنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي وتتعدد أشكاله فمنها الدراسات المسحية والأخرى الارتباطية ، فتحليل المحتوى وصولاً إلى دراسة الحالة ، ومنه فإن طبيعة الموضوع تفرض شكل دراسة الحالة وذلك بجمع وعرض الحقائق من مجموعة من المبحوثين الذين تمسهم الظاهرة أو بالأحرى تعاطوا المخدرات في المؤسسات التربوية .

2.1- تعريف الأسرة، أصنافها وخصائصها :

يربط بعض علماء عادة بين تركيب الأسرة الاجتماعي وعناصر الحداثة والتطور ويرون أن هذه الأخيرة هي عوامل انتقال من الأسرة الممتدة التقليدية إلى الأسرة النووية الحديثة

و إذا كان التركيب الاجتماعي للأسرة في أي مجتمع كان حقيقة موضوعية تقع لفترة زمنية معينة ، وهذا ما أصبح التوصل إليه ممكناً عن طريق مختلف الإحصاءات السكانية التي تقوم بها المؤسسات المختصة .

و إذا كانت الدكتورة Van Waters ذكرت منذ عدة سنوات وصفاً دقيقاً للأسرة المثالية التي تستطيع أن تلعب دور التنشئة الاجتماعية بدون خطر على سلوك الطفل ، فإننا قبل الغوص في ذلك يجدر بنا الآن أن نتساءل في هذا الفصل عن تعريف الأسرة ، تصنيفها ووظائفها ، وعن التساؤل الذي يطرح نفسه هل للأسرة علاقة في تعاطي أبناءها التلاميذ للمخدرات؟ وهل للحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة دور في التعاطي ؟ ما تأثير حجم الأسرة في إنتاج الظاهرة ؟

لكن بين هذا وذاك نرى أنه من المستحسن في البداية تقديم عرض حول تعريف الأسرة وذكر أصنافها والخصائص الأساسية المنوطة بها .

لم يرسى العلماء في تعريفهم للأسرة على عناصر محددة يتفقون عليها جميعا ، نظرا لأنها خليط بين عدة عناصر منها البيولوجية يشترك فيها جميع البشر ، ويتعلق الأمر هنا بالزواج وحفظ النوع البشري وعناصر أخرى اجتماعية وثقافية يختلف فيها البشر عبر الزمان وعبر المكان فيها .

ويمكن الاختلاف في طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الأفراد المكونة للأسرة، وكذلك طبيعة الوظائف المسندة لكل فرد فيها وبالتالي يصلح وصف الأسرة بأنها مؤسسة اجتماعية لقد عرّف كل من بيرجس (E.W Burgess) ولوك (H.J. Loock) الأسرة في كتابهما The family بقولهما :

« إنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ، ويعيشون معيشة واحدة ، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة ، الأم والأخ والأخت ويشكلون ثقافة واحدة مشتركة » (الاساتذة، د.ت، صفحة 177). إذا تمعنا في التعريف أعلاه نجد أنه يركز على التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة ويهمل الفروق الجوهرية ومختلف الاختلافات بين المجتمعات البشرية القائمة على تنظيم الأسرة. كما أن روابط الزواج والدم والتبني قد تتطلب في بعض المجتمعات وبخاصة تلك التي لا تعترف بالدور البيولوجي للأب في عملية الإنجاب اعترافا وقبولا من طرف المجتمع إضافة إلى إقامة مراسيم وطقوس تلك المجتمع فحسن شحاته سعفان يرى أن الأسرة هي : « مكان مولد الشخصية ونشأتها ففي الأسرة وأثناء السنين الأولى لحياة الطفل ترسى القواعد الأساسية لأنماط الشعور والتفكير والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية التي تكون ذا تأثير شبه ابدى على حياة الفرد في المستقبل » (سعفان، 1966، صفحة 117)

إن هذا التعريف يركز على الأهمية الاجتماعية للوظائف التي تقدمها الأسرة للأفراد في إبراز شخصيتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

ميردوك MURDOK يعرف الأسرة كما يلي : « هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك ، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية ويعترف بها المجتمع ، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني » (وصفي، الانثروبولوجيا الثقافية، 1971)

إن هذا التعريف يركز على الأهمية الاجتماعية للوظائف التي تقدمها الأسرة للأفراد في إبراز شخصيتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

ميردوك MURDOK يعرف الأسرة كما يلي : « هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك ، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية ويعترف بها المجتمع ، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني » (وصفي، الانثروبولوجيا الثقافية، 1971، صفحة 166)

ركز هذا التعريف على الأهمية التكاثرية في الأسرة ولم يركز على السمات الثقافية أو الاجتماعية الكامنة بين طيات الأسرة .

. وفي ضوء هذه التعاريف التي قدمها الكثير من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا للأسرة ، يمكن القول أنه يصعب على أي باحث اجتماعي وضع تعريف دقيق للأسرة يتفق عليه الجميع، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب ويهمل أخرى سواء تعلق الأمر بالتنظيم أو الوظائف أو التفاعل الاجتماعي.

وإذا كان الاختلاف واضحاً بين العلماء في تعريف ماهية الأسرة ، قد يعزى إلى طبيعة العلوم الاجتماعية في حد ذاتها التي تشترك في دراسة الأسرة ونذكر منها الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والديمغرافيا ، ويتبنى كل عالم زاوية ينظر إليها في تعريف الأسرة .

وفي خضم هذه التعاريف المتعددة يمكننا القول أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية ، وهي نظام اجتماعي واسع الانتشار عالمياً ، ويعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية ، وتتدخل الثقافة في توجيه وتعديل هذه العوامل بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه ومختلف التحولات التي يعرفها .

يعتبر تنوع وتعدد الأشكال المختلفة التي يمكن أن تكون عليها الأسرة وفقاً للبيئات الثقافية والاجتماعية المختلفة، وكذلك للفترات التاريخية التي عرفتها على مر السنين إحدى أهم مميزاتها ، ويرجع الفضل الأول في اكتشاف وإبراز هذا التنوع والاختلاف إلى علماء الإثنولوجيا الأوائل ، فالأسرة تختلف من مجتمع لآخر، مع أنها تختلف بين المجتمعات الريفية والحضرية ، وقد تختلف الأسرة تبعاً للمستويات والطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد.

قسم ميردوك MURDOCK الأسرة إلى ثلاثة أصناف :

- الأسرة النووية (Famille nucléaire) : التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد .
 - الأسرة الممتدة (Famille étendue) : التي تتألف من أسرتين نوويتين على الأقل .
 - أسرة تعدد الزوجات (Famille polygame) : « و التي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية أساسها الأب المشترك الذي تزوج من عدة نساء وكونوا عوائل نووية مترابطة . » (ميتشيل، 1986)
- ويفضل بعض الباحثين بأن يضيفون صنف آخر يتكون من الزوج بمفرده مع الأطفال أو الزوجة بمفردها مع الأطفال وأطلقوا عليه اسم الأسرة الوحدوية (LEFAUCHEUR, 1991, pp. 67-74) (Famille monoparentale) وقد أصبح منتشراً بكثرة في المجتمعات المعاصرة.

بعدما تطرقنا إلى بنية الأسرة والاختلافات في التعاريف المقدمة وأصنافها إلا أننا في المجتمعات المعاصرة نلاحظ ونرى بعض السلوكات الإجرامية والانحرافية التي مست المجتمعات وضربت الأسر في فلذات أكبادها ، مما جعل هذه الأسر في حيرة من أمرها فأين يكمن الخلل ؟ هل للأسرة عبر مراحل تنشئتها للطفل علاقة في انحرافه ؟ هل للحاجات الاجتماعية والاقتصادية تأثير ؟ ما محل حجم الأسرة في المعادلة ؟ أسئلة كثيرة حول الأسرة وظاهرة تعاطي المخدرات كسلوك انحرافي سيؤدي حتماً إلى سلوكات إجرامية أخرى

1.2.1- الخصائص الاجتماعية للأسرة وظاهرة تعاطي المخدرات:

لقد ذكرنا في ما سبق أن الدكتورة فون وترس (VANWATERS) قدمت وصفاً دقيقاً للأسرة وهذا هو محتواه «على الأسرة واجبات تقوم بها إزاء الصغار: فهي تأوي وتطعم الصغار بشكل مريح بدون أن تسبب لهم أنواعاً من القلق المبكر ، وتساعد الطفل على أن يكون في صحة جيدة وحيوية، وأن ينال الاحترام الاجتماعي، وعليها أن تعلم الطفل كيف يحترم نماذج السلوك الاجتماعية، وكيف يستجيب بشكل ملائم للمواقف الإنسانية التي تحدث انفعالات كبيرة مثل الخوف والغضب والحب، وأن تعد الطفل للمعيشة مع الآخرين من بني جنسه في دائرته الصغيرة التي تقوم على علاقات بسيطة من الشفقة والعطف، وأخيراً على الأسرة أن تقوم بواجب أسمى وهو فطام الشاب، والفطام يعني تعويد الطفل في الوقت المناسب على أن يستقل عن الآخرين وألا يظل عالمة على الأسرة ، مستغلاً الشفقة والبساطة

التي يعيش على حسابها في المنزل وذلك حتى لا يحرم الفرد من التعود على لذة الكفاح والخدمة والعمل مع الآخرين من بني جنسه خارج المنزل . « (سعفان، 1966، صفحة 117) لقد قصصنا في البداية هذا التعريف لاعتقادنا انه شامل لبعض الخصائص المنوطة بالأسرة في تنشئة الأفراد ومحاولة إسقاطه على تدخلات الحالات المدروسة

(أ) الحوار داخل الأسرة : إن الجدول رقم (2) المذكور في خانة الجداول في الأسفل : يوضح أهم علاقات التفاهم التي يقيمها التلاميذ المتعاطين داخل أسرهم ولنبدأ بخاصية العلاقات داخل الأسرة قاصدين من وراءها الحوار كقيمة اجتماعية مهمة في بناء شخصية الأفراد فما نسبة التفاهم والحوار لدى حالات العينة ؟ ، والجدول في الأسفل يوضح شكل العلاقة بين التلاميذ المتعاطين وأفراد أسرهم من الأب والأم والإخوة ومنه قد عبرنا أفراد العينة عن علاقات التفاهم داخل الأسرة كالآتي : « أجد نفسي في التفاهم داخل الأسرة مع أمي فقط » (الحالة السابعة) «أتفاهم أكثر في البيت مع الأم والأب وبعض الأحيان مع الأخت الكبرى وأناقشهم أحيانا في مواضيع مختلفة » (الحالة الثالثة) ، « أنا أتفاهم مع أمي والأخ الكبير » (الحالة الحادي عشر)

نلاحظ أن التصريحات الثلاثة السابقة التي جاءت في الحالات: (السابعة، الثالثة، الحادي عشر) وهي تمثل 27.27 % من مجموع عينة الدراسة ركزت على دور الأم في الحوار والتفاهم داخل الأسرة ولعب دور المرشد والموجه للسلوك، ويعلمون ذلك بسبب غياب الأب معظم الوقت خارج المنزل ، لكن هذا الحوار والتفاهم يغيب عنه المتابعة خارج البيت وفي المدرسة. إن بداخل كل طفل قوتان متساويتان الأولى قوة الاتحاد بالأم والتكامل معها والثانية قوة الرغبة في الابتعاد عن الأم وتحقيق الاستقلالية وإذا ركزنا في الحالات الثلاثة الأولى فقد ما زلت لديهم القوة الأولى هي الطاغية . يقول الدكتور فهد خليل زايد : « الطفل يعلم نفسه كيف يبتعد عن الأم ، وعلى الأم أن تتبعه ولا تقف في طريقه أثناء تخطيه تلك الخطوة التي تحولته إلى شخص مستقل ولا تعتبرها إعلانا لفشلها أو رفضها » (زايد، 2012) وبالتالي نستطيع القول بأن الحالات الثلاثة الأولى مازالت لم تستقل عن الأم بعد . بينما الحالات الأخرى (الرابعة ، الخامسة ، العاشرة ، الثامنة) ركزت في هذا النقطة بالذات على الأخ الأكبر الذي يصبح يلعب الدور الأول في الأسرة بنسبة : 36.36 % من عينة الدراسة ، وكمثال ما صرح به فتحي : « أتفاهم كثيرا مع أخي الأكبر إنه يفهمني كثيرا ويحقق لي بعض حاجياتي » (الحالة الرابعة)

أما الحالات المتبقية (الثانية ، السادسة ، التاسعة) ترى أن التفاهم والحوار يكون مع الإخوة ككل وهي تمثل نسبة 27.27 % من عينة الدراسة ، حالة وحيدة لاحظنا انها تميل كثيرا في التعامل والحوار مع الأب وهي الحالة (الأولى) بنسبة 09.09 % من عينة الدراسة ، المتمثل في شخص أحمد بقوله : « أتفاهم كثيرا مع أبي وليست لدي مشاكل في المنزل » (الحالة الأولى)

والسؤال هنا لماذا نسبة التفاهم مع الأخ الأكبر أعلى نوعا ما من نسبة التفاهم مع باقي الإخوة ؟ ارتأينا أن يكون جوابنا حول السؤال يحتوي في طياته على جانبين : الأول يتعلق بالأخ الأكبر الذي يصبح يمثل دور الأب وقريب في السن من إخوته ويعي أمور الشباب ، بينما الجانب الثاني فيما يخص الإخوة فيرجع إلى الخلافات والمشكلات التي تنشأ وتندلع بين الإخوة وخاصة عندما يكونون من نفس الجنس حول الملابس والاحتياجات الخاصة وبخاصة تلك الخلافات المتعلقة بآماكن النوم في حالة ضيق المسكن .

وإذا ربطنا ما توصلنا إليه في تصريحات المبحوثين مع ما قدمته الدكتورة فون وترس (VAN WATERS) في تعريفها السابق الذكر للأسرة فقد توصل الباحث ان هناك خلل في التنشئة عند المبحوثين إذا ما قورن مع شق التعريف

القائل تعويد الطفل في الوقت المناسب على أن يستقل عن الآخرين وألا يظل عالة على الأسرة ونحن نؤيد الدكتوراة في القول لكن الشيء الضروري الذي وجب معرفته هو أن هؤلاء التلاميذ لهم هدف النجاح و مواصلة الدراسة فلا بد لهم من رعاية واهتمام وحرص شديد .

(ب) القدوة كخاصية ثانية: يعتبر هذا العامل من أهم العوامل الأسرية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات والمسكرات، ويرجع ذلك إلى أنه حينما يظهر الوالدين أو الإخوة الكبار في بعض الأحيان أمام أبنائهم الأطفال وإخوانهم في صورة مخجلة تتمثل في إقدامهم على تصرفات سيئة وهم تحت تأثير المخدر، فإن ذلك يسبب صدمة نفسية عنيفة للأبناء وتدفعهم إلى محاولة تقليد الذين يقومون ببعض التصرفات السيئة .

وقد ظهر لنا ذلك جليا في التصريحات المقدمة من طرف الحالات المدروسة بحيث صرحت لنا الحالات الآتية: (الرابعة، الخامسة، العاشرة) وهي 27.27 % من عينة الدراسة ما يلي: « لا يتناول أحد من أفراد الأسرة التبغ ، أخي الأكبر يدخن فقط ، وكنت دائما أريد أن أعرف كيف يدخن » (الحالة الخامسة) (الح) « أخي الأكبر مني يتناول التدخين ، وبالرغم من انني أستحي منه لكنني كنت كل مرة أخذ سيجارة من علبته دون علمه » (الحالة الرابعة) « منذ صغري وأنا ألاحظ أبي يدخن وكذلك أخي يتناول التبغ (الشمة) » (الحالة العاشرة) وقد يعزى هذا إلى ما يقوم به بعض التلاميذ في محاولة إثبات ذاتهم وتطاولهم إلى الرجولة قبل أوانها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم وخاصة تلك الأفعال المتعلقة بالتدخين أو تعاطي المخدرات من أجل إضفاء طابع الرجولة لديهم أمام الزملاء أو الجنس الآخر .

عندما يكون الأب أو أحد الوالدين أو الأخ من المدمنين للمخدرات أو التدخين فإن ذلك يؤثر تأثيراً مباشراً على الروابط الأسرية نتيجة ما تعانیه الأسرة من الشقاق وخلافات دائمة لسوء العلاقات بين المدمن أو المدخن وبقية أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى التقليد والاقتراء ومن ثمة الانحراف والضياء .

(ج) متابعة الأبناء كخاصية ثالثة : ومما سبق من القول في الخاصية الثانية تتبادر إلى أذهاننا موقع الأولياء في تلك الحالة ودورهم في المراقبة والمتابعة في البيت والمدرسة ، فأين تكمن المتابعة ياترى ؟ وأين هي المراقبة ؟ وكيف تتم ؟ عندما نتفحص الحالات (الأولى، الثامنة، الحادي عشر) وهي تمثل 27.27 % من عينة الدراسة في مجال المتابعة يصرح هؤلاء بقولهم: « متابعة الأولياء لأبنائهم تكاد تكون منعدمة فهم مشغولين بكسب قوتهم اليومي ، وعندما يعود إلى البيت يريد الراحة والنوم » (الحالة الأولى) « متابعة الأولياء لأبنائهم تكون عند المترفعين (المترفعين) فقط بينما الطبقة العامة شبه منعدمة » (الحالة الثامنة)

« متابعة الأولياء لأبنائهم نجدها عند البعض فقط وأنا لاحظت ذلك من خلال تصرفاتهم ومعاملاتهم » (الحالة الحادي عشر)

أن المتابعة والمراقبة للأبناء عند الحالات السابقة هي عشوائية متذبذبة لا تنفع في تنشئة الفرد اجتماعيا. بقية الحالات وعددها سبعة وهي تمثل نسبة 63.63% أجمعت أن متابعة الأولياء تكاد تكون منعدمة وتقتصر فقط على مراقبة كشوف النقاط في آخر كل فصل دون اتخاذ أي إجراءات ضرورية ولزامة .

حالة علي وهي (الثالثة) ب: 09.09 % من عينة الدراسة، الذي أكد لنا أن والده يفرض عليهم في البيت مواقيت للدخول المبكر الى البيت بقوله : « الأب يتابعنا كثيرا ويفرض علينا مواقيت للدخول إلى البيت باكرا » (الحالة الثالثة) صحيح أن المراقبة والمتابعة مهمة لكن القسوة الزائدة على الأبناء تعتبر من الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية

بأن الابن إذا عومل من قبل والديه معاملة قاسية مثل الضرب المبرح والتوبيخ السلبي فإن ذلك سينعكس على سلوكه مما يؤدي به إلى عقوق والديه وترك المنزل والهروب منه باحثاً عن مأوى أخر له ، فلا يجد سوى مجتمع الأشرار الذين يدفعون به إلى طريق تعاطي المخدرات .

عموما نستطيع القول أن انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالعمل أو بالسفر وعدم متابعتهم أو مراقبة سلوكهم يجعل الأبناء عرضة للضبايع والوقوع في التعاطي .

ولاشك أنه مهما كان العائد المادي من وراء العمل أو السفر فإنه لا يعادل الأضرار الجسيمة التي تلحق بالأبناء نتيجة عدم رعايتهم الرعاية السليمة .

(د) الحرمان كخاصية رابعة : أوضحت حالات الدراسة التي تقيم بمساكن غير متسعة لحجم أفراد الأسرة ، سيتبع حتما في تنشئة الأبناء أسلوب الحرمان ويكون ذلك في حرمانهم من الاستقلالية التي يبحث عنها التلميذ المراهق لطبيعة المرحلة وحرمانهم من معظم الاحتياجات الأساسية . وعبرت الحالات

(الثانية، الثالثة، الثامنة) عن ذلك بنسبة 27.27 % من مجموع أفراد العينة عّبرياسين بالقول : «إننا نعاني من حيث المسكن، إننا نعيش في دار واحدة و مطبخ » (الحالة الثامنة) ويرجع ذلك لتدني المستوى الاقتصادي للأسرة، مع انخفاض الوعي بأثار تلك الأساليب علي شخصية الأبناء. و الحرمان كما يقول كل من الشنطي راشد وأبوسنينة عودة هو: « موقف ضاغط على الإنسان و حالة شعورية داخلية عند الإنسان تنشأ من عدم تمكنه من إشباع حاجة أو أكثر من حاجاته الأساسية أو الشخصية نتيجة لذلك سيشعر بعوز نفسي » (يوسف، 2009)

وقد أجريت بحوث كثيرة بقصد تبين العلاقة بين الانحراف والانحلال الفيزيقي للأسرة أو ما يسميه علماء الاجتماع بالبيوت المتصدعة أو المنحلة أو المحطمة عند البعض الأخر وتوصلت إلى آراء متضاربة ومتباينة ولكنها ليست متناقضة سوى أن هذه البحوث تهمل التحليل النفسي الذي يعتبر مقارنة مهمة في التحليل ، إذ أنه ليس من الكافي أن يكون الوالد أو الوالدة أو كلاهما متوفيان أو مطلقان أو هاجرا المنزل سببا كافيا للانحراف والإجرام أما ما يجب توضيحه هو أن هذه البيوت تؤثر على التكيف الانفعالي للأبناء، وتقف حجر عثرة دون إشباع حاجاتهم الأساسية .

وقد عبر الدكتور محمد سلامة غباري عن ذلك بقوله : « تمنع من اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لنمو الشخصية ، وبذلك تصبح نفسية الأبناء مهينة لكل ألوان الانحرافات ، وعلى رأسها تعاطي المخدرات » (غباري، 2008)

لقد تعددت واختلفت المداخل في رؤيتها للخصائص الاجتماعية لأسر المتعاطين، فإننا نستطيع القول أن هذه الأسر يسودها عدم التنظيم الاجتماعي، وعدم وجود تماسك أو تعاون بين أفرادها، وكذا انعدام الخصوصية التي تعد إحدى المطالب الهامة في حياة الإنسان وهي كذلك محاولة لحماية الفرد من الضغوط الخارجية ، وتحافظ كذلك على آدمية الإنسان وتساعد على ترابط العلاقات بين الأفراد .

ومن الخصائص الاجتماعية التي تتصف بها أسر التلاميذ المتعاطين ضعف الكيان الاجتماعي الذي يتجسد في ضعف انتماء الأفراد لأسرهم وغياب سلطة الأب أو تقلصها بصفة منتظمة لانشغاله بالسعي وراء الرزق.

إن وجود السلوك الإنحرافي عند هؤلاء التلاميذ كان كنتيجة حتمية لتأكيد العلاقة البنائية بين الأسرة وطبيعة السلوك ، إذن فهي نتيجة طبيعية لمجموعة من التناقضات البنائية التي تنطوي عليها الأسر والمجتمع ككل . وعلى الرغم من كل النماذج للتلاميذ الدالة على ارتفاع معدلات السلوك الانحرافي المتمثل في تعاطي المخدرات في المؤسسات

التربوية فإن هذا يدعونا إلى القول بأن هذا الانحراف وإنتاجه لا ينبع من الظروف الاجتماعية للأسرة وحدها بل توجد عناصر وظروف أخرى لها علاقة .

2 - الطريقة والأدوات:

إن أي باحث ليس حراً في اختيار المنهج الذي يتبعه في موضوع بحثه ، بل إن هذا الأخير هو الذي يفرض عليه نوع المنهج الذي يجب استخدامه ، وعليه فإن المنهج الأنسب لموضوع الدراسة المراد معالجتها هو (المنهج الوصفي التحليلي) الذي يركز على وصف الظاهرة اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها وتحليلها للوصول إلى نتائج أو تعميمات حول موضوع الدراسة .

(أ) **المجال الجغرافي المكاني :** ونقصد منه النطاق الذي تدور حوله الدراسة ، ونظراً لموضوع دراستنا الذي يتمحور حول تعاطي المخدرات في المؤسسة التربوية ، ارتأينا أن تكون الدراسة بثنائية بن جامعة محمد . عين طارق وهي واحدة من أربعين (40) ثانوية متواجدة بولاية غليزان ، تقع دائرة عين طارق في الجنوب الشرقي لولاية غليزان تبعد عنها بحوالي 70 كلم وتم اختيار مؤسسة في التعليم الثانوي دون المتوسط أو الابتدائي لسبب واحد فقط هو بداية المراهقة وأغلب المتعاطين للمخدرات يكونون ضمن الفئة العمرية المحصورة ما بين 15 سنة و 21 سنة يدرسون في التعليم الثانوي .

(ب) **المجال الزمني :** وهي الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة ومرحلة جمع المعلومات والمادة الأولية من مجتمع البحث وتفرغها وقد قام الباحث بجمع معلوماته من مجتمع البحث ابتداءً من شهر ديسمبر 2012 حتى الانتهاء من كتابة التقرير النهائي الخاص بالدراسة .

ولما كانت الدراسة الراهنة تنصب على دراسة تعاطي المخدرات في المؤسسة التربوية وعلاقته بالبيئة الاجتماعية في إحدى المناطق الغربية للجزائر. كان على الباحث أن يحدد المنطقة – محل الدراسة – والتي تشمل العينة، ولما كان مجتمع البحث – مدينة غليزان- تشتمل على ثلاثة عشر دائرة ، وإن كانت هذه الدوائر جميعها تندرج تحت مسمى الولاية في اعتقاد الباحث .

تم اختيار مؤسسة تربوية واحدة من مجموع يقارب أربعين مؤسسة (ثانوية) نظراً لبعض العوامل الطبوغرافية ونقطة التقاء الدائرة بثلاث ولايات وهي تيارت ، تسمسيلت ، و غليزان .

وكون هذه الدائرة (عين طارق) منعزلة، مما يعطيها نوع من التفرد في بعض السلوكات الانحرافية ، الأمر الذي جعل الباحث يركز عليها دراسته ...

وعليه فقد حدد الباحث العينة التي ستجرى عليها الدراسة من أولئك التلاميذ الذين يزاولون دراستهم الثانوية بهذه الدائرة – محل الدراسة – ويعتمد في الدراسة على منهج دراسة الحالة .

وقد حدد الباحث شروطاً لاختيار حالات الدراسة هي :

- روعي أن تكون العينة ممثلة لكافة التلاميذ المتعاطين في الولاية .

- ضرورة تمثيل العينة لشكل الانحراف (تعاطي المخدر) .

- ضرورة أن تشمل العينة على مختلف شرائح المتدربين .

والشروط السابقة تفرض على الباحث كيفية اختياره للعينة حيث تم اختيارها بطريقة قصدية وذلك باختيار بعض الحالات التي يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجوانب التي تتناولهم الدراسة وعليه فإن الباحث أجرى دراسته على عينة

تم اختيارها بطريقة قصدية من مجتمع البحث ، واختيار هذه الحالات - العينة وتفضيلاتها - تعد من أهم الخطوات التي يحصل منها على المعلومات التي تخص دراسته . وذلك بتوظيفه لهذه الحالات التي وقع اختياره عليها بطريقة تفيد البحث .

ونظرا لحساسية الموضوع وحرص التلاميذ على عدم كشف هوياتهم فإننا عمدنا كذلك إلى إعطاء أسماء مستعارة للحالات المدروسة وكانت على الشكل الآتي :

الجدول رقم (1) يمثل أفراد عينة الدراسة

رقم الحالة	الاسم المستعار	السن	النوع	المستوى الدراسي
الحالة الأولى	أحمد	21 سنة	ذكر	الثالثة تسيير واقتصاد
الحالة الثانية	خالد	19 سنة	ذكر	الثانية علوم تجريبية
الحالة الثالثة	علي	18 سنة	ذكر	الثالثة علوم تجريبية
الحالة الرابعة	فتحي	20 سنة	ذكر	الثالثة علوم تجريبية
الحالة الخامسة	وليد	18 سنة	ذكر	الثالثة آداب وفلسفة
الحالة السادسة	عبد القادر	20 سنة	ذكر	الثالثة آداب وفلسفة
الحالة السابعة	عبد الحميد	20 سنة	ذكر	الثالثة آداب وفلسفة
الحالة الثامنة	ياسين	20 سنة	ذكر	الثانية آداب وفلسفة
الحالة التاسعة	سعاد	18 سنة	انثى	الثانية تقني رياضي
الحالة العاشرة	فاروق	19 سنة	ذكر	الثانية علوم تجريبية
الحالة الحادي عشر	مختار	19 سنة	ذكر	الثانية لغات أجنبية

3- النتائج و مناقشتها: مناقشة وتفسير نتائج الفرضية

- من خلال الجدول أدناه المتعلق بالعلاقات داخل أسر التلاميذ المتعاطين للمخدرات ، استخلص الباحث أن هؤلاء التلاميذ علاقاتهم تكون جيدة مع الإخوة قد يرجع ذلك إلى طبيعة الأسر التي غالبا ما ييؤح الأطفال إلى بعضهم البعض ويغيبون الأب والأم ، الأول باحثا عن لقمة العيش والثانية مع شغل المنزل ان لم تكن موظفة ، وإن كانت موظفة فالأمر قد يكون أعسر، حيث مثلت نسبة تفاهم التلاميذ المتعاطين مع الاب 09.09 % ومع الأم 27.27 % ، أما مع الإخوة والأخ الأكبر بلغت 63.63 % .

الجدول رقم (2) يمثل العلاقات داخل أسر التلاميذ المتعاطين

علاقات التفاهم والحوار	العدد	النسبة
علاقة التفاهم مع الأم	03	27.27%
علاقة التفاهم مع الأب	01	09.09%
علاقة التفاهم مع الأخ الأكبر	04	36.36%
علاقة التفاهم مع الإخوة	03	27.27%
المجموع الإجمالي للحالات	11	100%

جدول رقم (3): يوضح حجم أسر التلاميذ المتعاطين

عدد الإخوة	من 1 إلى 4	من 5 إلى 8	من 9 إلى 12	12 فأكثر	المجموع
العدد	01	05	04	01	11
النسبة	%09.09	% 45.45	% 36.36	%09.09	% 100

الجدول رقم 3 يوضح تعداد الإخوة بالنسبة للتلاميذ المتعاطين، فقد سجلنا ما يقارب عشرة من أفراد العينة بنسبة 90.90% عدد إخوتهم يفوق الخمسة وبالتالي فإن كثرة الأطفال في الأسرة ويولد قلة الاهتمام ونقص في الرعاية الأبوية مما يجعل التلاميذ ينحرفون في سلوكياتهم في البيت والمؤسسة التربوية ومع رفاق السوء يتعاطى السجائر والمخدرات .

4-الخلاصة:

في منتصف القرن العشرين تغيرت النظرة إلى الأسرة الكبيرة، وانخفض معدل حجمها وبخاصة في الأوساط الحضرية. قد يعزى ذلك لأسباب ثقافية فكلما ارتقى الإنسان ثقافيا كان أكثر حرصا على أن تكون حياته الاجتماعية في أفضل صورة. أما بخصوص السكن فإن الإحصائيات تظهر نقصا ملحوظا في السكنات المنجزة بالرغم من المجهودات المبذولة .

مما سبق يمكن أن يشكل هذا الوضع المتردي ضغط لا يمكن تجنبه، وبالضرورة ينعكس على سلوك الفرد ويتجسد في سلوكيات انحرافية . و النتيجة استهلاك مخدر في سن التعليم

إن تناول الخصائص الاقتصادية لأسر التلاميذ المتعاطين للمخدرات أكثر من ضروري لأنه يبرز الأسباب الخفية وراء تعاطي التلاميذ للمخدرات. ومن ثمة فإن بطالة الأولياء ونقص فرص العمل، والعمل في أعمال متدنية و موسمية في قطاعات البناء والخدمات والبيع والشراء في الأسواق تجعل التلاميذ يبحثون عن شغل لتلبية بعض الحاجات التي هي في الأصل ضرورية بالنسبة لهم ، وعند العجز في ذلك يعتبرونها مشاكل تمر بهم ويهربون إلى المخدر لتسيان تلك المشاكل والهموم .

يقول عادل عازر « وإذا كان عمل الأطفال يحفل بأوضاع غير ملائمة بالنسبة للمرحلة العمرية التي يعيشونها ، فإن العمل يقدم للطفل أحد الحلول الملائمة لظروفه » (عازر، 1991، صفحة 112)

إن العوامل الاقتصادية السابقة تترك آثارها على الطفل ، ولا تسمح له بأن ينمي في نفسه ضميرا قويا رادعا يقف في التصدي لمختلف المناورات التي تحوم حولها كخلاصة لما سبق ، فإن ظاهرة تعاطي المخدرات بوصفها نتيجة متوقعة لاختلالات تتميز بها أهم عنصر بنائي داخل النسق الاجتماعي وهو الأسرة ، إذ أنها تتميز بكبر الحجم وضعف المداخل المالية غياب الأب لفترات طويلة سعيا وراء الكسب ، غياب القدوة وعدم القدرة على التوجيه والإرشاد ، علاقات التوتربين أفراد الأسرة ، ولذلك فإن النتيجة المتوقعة من هذه الظروف أن يمر التلميذ المتعاطي بمجموعة من الانتكاسات النفسية والاجتماعية لمثل هذه الجوانب الأسرية ، وتكسبه مشاعر الدونية والنقص وعدم الثقة بالنفس

، وتكبت فيه روح المبادرة والطموح وتحقيق الأهداف المتوخاة ، ويتجه في سن مبكرة باحثاً عن العمل والسعي حتي يخفف من الأعباء المالية التي تقع على أسرته

- ملحق الجداول والأشكال البيانية:

جدول (4) : يمثل تطور نمو السكنات و معدل نمو الأسر المعيشية عبر مختلف التعدادات الوطنية بالنسبة المئوية

سنة التعداد	معدل نمو السكنات	معدل نمو الأسر المعيشية
1966	-	-
1977	%15.6	%12.5
1987	% 32.6	%36.4
1998	%35.0	%40.0

جدول (5): يمثل نوع أسر أفراد العينة

رقم الحالة	العدد	النسبة
أسر نووية	05	% 45.45
أسر ممتدة	06	% 54.54

المراجع:

- الديوان الوطني لمكافحة المخدرات ، وزارة التربية الوطنية (2004) : فعاليات الملتقى التكويني حول الوقاية من

المخدرات في الوسط المدرسي ، مخبر الوقاية والأرغنوميا ، جامعة الجزائر ، ص 45

- اسماعيل ياسريوسف (2009) ، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية ، رسالة ماجستير

غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية غزة فلسطين ، ص 46

- حسن شحاته سعفان (1966) ، علم الجريمة ، الطبعة 3 ، مكتبة النهضة المصرية ، ص 117

- دينكن ميتشيل (1986) ، معجم علم الاجتماع ، ط2 ، ترجمة ومراجعة احسان محمد الحسن، بيروت، دار

الطليعة ، ص98-99

- سامية حسن الساعاتي (1979) ، علاقة الأم بالطفل في القرية المصرية ، عنقود من التكنولوجيات التقليدية،

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلة لاجتماعية القومية ، العدد 1-3 ، المجلد السادس عشر،

ص150

- عبد الرحمن بن عبد العزيز النفيسة (2008) ، اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات وتكوينها ، دراسة

تطبيقية على طلاب المرحلة الثانوية المتوسطة بمحافظة المجمعة ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم

الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .

- عادل عازر وآخرون (1991) ، ظاهرة عمالة الأطفال ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ،

ص112

- عاطف وصفي (1971)، الأنثروبولوجيا الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية، ص165.
- فهد خليل زايد (2012)، فن التعامل مع الأطفال، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، ص133.
- محمد سلامة غباري (2008)، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، الطبعة الأولى، ص135.
- نخبة من الأساتذة (د. تاريخ) المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار النهضة العربية ص 177
- Hoffmann, john patrik(1991)-, **FAMILY Structure**, family relationship and Adolescent use. A theoretical and empirical examination (delinquency)
- Nadine LEFAUCHEUR , " **les familles dites monoparentales "In La Famille I', état des savoirs** , François de singly (sous dir) ,la Decouverte , paris , 1991 , pp 67-74

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

معروف العربي، مذكور مصطفى (2020)، الأسرة وتعاطي المخدرات في التعليم الثانوي - ولاية غليزان نموذجاً-، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 11(العدد 01 م)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 131-145.